

التدابير الوقائية من أجل بيئة آمنة من المخاطر متحف تيبازة أنموذجاً

*Preventive measures for a safe environment from risks
Tipaza Museum as a model.*

بشور عاشور^{1*}؛ بلعبيود بدر الدين².

¹. جامعة الجزائر2؛ (الجزائر).

البريد الإلكتروني: achour.becheur@univ-alger2.dz

². جامعة الجزائر2؛ (الجزائر).

البريد الإلكتروني: Badreddine.belaiboud@univ-alger2.dz

تاريخ الإرسال: 22/04/29؛ تاريخ القبول: 22/05/19؛ تاريخ النشر: 22/06/01

الملخص:

يتناول البحث دراسة بعض الإجراءات والتدابير الوقائية المعتمدة في الحفاظ على المجموعات المتحفية، والاستفادة من بعض الإجراءات التطبيقية العالمية التي اعتمدها بعض المتاحف في إدارة مجموعاتها المتحفية كسياسات التوثيق، والحفظ والصيانة والتأمين وإدارة الأخطار والأزمات والسعي إلى جمع كل المعلومات والبيانات المتعلقة بمصادر هذه الأخطار المستهدفة للمتحف سواءً من الداخل أو من الخارج (محيط المتحف)، والاسترشاد بها في تطوير المتاحف، وذلك بدراسة تطبيقية على متحف تيبازة، موضعاً أهمية المتاحف ووظائفها

وكيفية إدارة مجموعاتها المتحفية وفق المعايير الدولية المعتمدة بغية حفظ وتأمين التراث الثقافي، وكذا مسؤولية إيصاله للأجيال القادمة. وتعد الجزائر من بين الدول التي تزخر متاحفها بإرثها الحضاري وكنوزها التاريخية والتراثية، ومن حيث تطبيق أفضل الممارسات المتحفية في إدارة مجموعاتها المتحفية حفظاً وصيانة، وعرض نماذج من مخلفات الحضارات القديمة أمام الجمهور المتردد عليه في قالب هادف وممتع.

الكلمات المفتاحية: بيئة آمنة؛ المجموعات المتحفية؛ الحفظ والصيانة؛ متحف تيبازة؛ إجراءات وتدابير وقائية.

Abstract:

The research deals with the study of some of the preventive measures and measures adopted in preserving the total number of museums, and benefiting from some of the international applied procedures adopted by some museums in managing their museums, such as documentation policies, preservation, maintenance and insurance, risk and crisis management, and seek to collect all the information and data related to the sources of these dangers targeting the museum, whether from the inside or from outside (the vicinity of the museum), and guidance in developing museums; This is done with an applied study on the Tipaza Museum, to clarify the importance of museums and their functions and how to manage their museum collections in accordance with approved international standards in order to preserve and value cultural heritage, as well as the responsibility of passing it on to future generations.

Algeria is among the countries whose museums are rich in its civilized heritage and its historical and heritage treasures, and in terms of applying the best museum practices

in managing its museum collections in terms of preservation and maintenance, and presenting models of the remnants of ancient civilizations in front of the crowds who frequent him in a purposeful and enjoyable form.

Key words: safe environment; museum collections; preservation and maintenance; Tipasa Museum; Preventive measures and procedures.

مقدمة:

المتاحف مؤسسات دائمة في خدمة المجتمع لا تهدف إلى الربحية، مفتوحة للجمهور، وتبحث في الشواهد المادية للإنسان، فتقوم باقتنائها وحفظها ونشرها وعرضها لأغراض تربوية وثقافية وتعليمية. كما تعمل على حماية الموروث التاريخي والثقافي للأمم، وهذا من أجل إطالة عمر التحفة وحفظها للأجيال كشاهد مادي عن مختلف الحضارات والثقافات البشرية، فهي بالدرجة الأولى عبارة عن مراكز إيداع لمختلف التحف الأثرية مهما كان مصدرها سواء عن طريق الهبات أو الشراء، أو الحفريات الأثرية، أو المصادرة، وغيرها. إذ تعمل على حفظ وعرض هذه التحف بطريقة علمية تساعد في إيصال مختلف ثقافات الأمم السابقة للأجيال الحاضرة والمستقبلية في أحسن حال، وهو ما يفرض توفير أحسن الظروف لتحقيق التسيير الجيد لهذه المجموعات، إذ يعد المتحف المنزل الدائم للتحفة الأثرية بعد مغادرتها لمكان اكتشافها، حيث يعمل هذا الأخير على تحديد مخطط عام ودقيق يبين فيه أهم الخطوات والطرق التي يجب إتباعها في مجال تسيير مجموعاته المتحفية سواء من الناحية القانونية أو التطبيقية.

يعرف المجلس الدولي للمتاحف (الأيكوم) المتحف بأنه: "مؤسسة دائمة غير هادفة للربح من أجل خدمة المجتمع وتطويره، مفتوحة

للعامة، مسؤولية عن اقتناء القطع المتحفية وصيانتها وحفظها والبحث فيها والتواصل مع مجتمعاتها الإنسانية وعرض نواتج التراث الثقافي لتلك المجتمعات سواء كانت مادية أو غير مادية، وذلك لأغراض التعليم والدراسة والترفيه" (icom.museum, 2022).

فمن التعريف السابق للمتحف نلاحظ أن المتاحف تسعى إلى تحقيق عديد الوظائف، ولعل من أهمها، وهي مجال بحثنا هذا، الحفظ والصيانة للمقتنيات المتحفية، ولأن المتاحف هي الأماكن التي أنشئت لحفظ التراث الثقافي بشقيه المادي واللامادي للشعوب الإنسانية، فلا بد أن تحقق تلك المتاحف العناية الكاملة والاحترافية لحفظ تلك المواد المعروضة أو المخزنة في مخازنها. فالتراث هو ناتج التجارب أو الخبرات الثقافية التي ترشد الشعوب في أحكامهم الروحية والمادية، ولذلك تسعى الأمم بجد للمحافظة على تراثها الذي قد يندثر، وخصوصاً بعد العولمة الحديثة وانتشار التكنولوجيا في شتى مجالات الحياة اليومية (In Egypt W. H, 1994:1).

ينقسم هذا البحث إلى مبحثين؛ أولهما الإطار النظري الذي يناقش الإجراءات والاحتياطات التي تتبعها المتاحف من أجل خلق بيئة متحفية آمنة من الأخطار، بينما يتطرق المبحث الثاني إلى دراسة تطبيقية لمتحف تيبازة من أجل معالجة أي قصور قد ينتج عن عدم توفير البيئة الآمنة للعرض المتحفى أو لحفظ المجموعات المتحفية.

الإطار المفاهيمي:

تسعى المتاحف جاهدة إلى تطبيق أفضل الممارسات المهنية في إدارة مجموعاتها المتحفية قدر الإمكان سواء في الاقتناء أو التنظيم أو البحث أو التفسير أو الحفظ مع الحرص على احترام المعايير التي

اعتمدها المجلس الدولي للمتاحف، وتوافقها مع ميثاق الأيكونوم للأدب والأخلاقيات المهنية التي تصدرها اللجنة الدولية المتخصصة (ميثاق الأيكونوم للأدب والأخلاقيات المهنية بالمتاحف، 2006)، ولتوفير بيئة متحفية آمنة من الأخطار تسعى المتاحف إلى تطبيق إجراءات واحتياطات تضمن سلامة المجموعات المتحفية والمباني والأفراد سواء من موظفي المتحف أو الزوار، ومن هذه الإجراءات:

البيئة الآمنة في اختيار موقع المتحف وتصميمه:

مع بداية هذا القرن كانت الدول تقيم المتاحف بوسط عواصم الدول أو وسط المدن الكبرى، ظنا أن هذا سوف يسهل الوصول إليها لأكبر عدد من الزوار، إلى جانب سهولة اعتمادها على الأنشطة المركزية المحيطة، لذا فقد كان الاهتمام باختيار مواقع المتاحف بحيث تكون مركزية في وسط المدينة، نظرا لمميزاتها العمرانية واستفادتها من التراكمات التخطيطية على مر السنين، ولكن مع تطور العصر وزيادة الكثافة السكانية وزيادة السيارات ووسائل النقل المختلفة، وظهور مشاكل عمرانية جديدة لم تستطع تلك المواقع استيعاب التطور المطلوب في الخدمات المتحفية، إلى جانب ظهور بعض السلبيات الأخرى لمواقع المباني المركزية وأهمها:

- صعوبة تأمين المتحف من الأخطار بسبب ضيق مساحة الموقع.
- مشاكل في تأمين أماكن كافية مخصصة لوقوف لركن السيارات في ظل الازدحام والكثافة المرورية بوسط المدينة، وتداخل الأنشطة لمحيطه بالمتحف.

○ زيادة نسبة الغبار والتلوث التي تنتج من محركات السيارات وتضر بالمعروضات، مما يستلزم وجود تجهيزات خاصة للبيئة الداخلية المتحفية التي قد لا يمكن تحقيقها أو تكون مكلفة.

لذا أصبح من الصعب إقامة المتاحف داخل المدن وتم اختيار إقامتها خارجها، فهي توفر الحماية من الملوثات إما من السيارات أو المصانع والمنازل. كما أن إحاطة المتاحف بالأشجار بمثابة مصفاة طبيعية للمحافظة على التحف من المواد المضرة بها (خلوصي أحمد أيمن، وخلوصي محمد ماجد، 2004: 19-20)، ويكون المكان قريبا من الصروح العلمية والثقافية مثل الجامعات والمدارس (غنيم أبو الفتوح، والزهراني عبدالناصر، 2016). ولا بد أن يتيح التخطيط العمراني للمتاحف:

- ✓ حرية الحركة وسهولتها عند نقل التماثيل الثقيلة.
- ✓ وأن يوفر سهولة تغير أماكن المعروضات.
- ✓ وأن يُراعى فيه نظام توزيع الفتحات والشبابيك والأبواب والمداخل والمخارج وتوزيع مخارج شبكات الكهرباء، والتكييف، والاتصالات، والصرف، الحوائط، والأرضيات.
- ✓ وينبغي أن يشمل التصميم خطة تأمين المقتنيات وحمايتها في حالات الطوارئ (الحرائق، الكوارث الطبيعية)، وأجهزة لضمان سلامة الزوار والقائمين على إدارة المتحف، وأجهزة للتحكم في الدخول والخروج ومراقبة أجزاء المتحف، وأجهزة للإنذار باندلاع الحرائق وأجهزة إطفائها.

الحفظ والصيانة الوقائية للمجموعات المتحفية:

وفقاً لتعريف المجلس الدولي للمتاحف تعد وظيفة الحفاظ والصيانة الوقائية من المهمات الرئيسة للمتاحف وأن مسؤولية العناية بالمجموعات المتحفية وتوفير البيئة الآمنة لحفظها وعرضها يقع في بؤرة اعتناء المتحف إذا ما أراد أن يطبق رسالة المتحف وأهدافه الوقائية المتكاملة للمجموعات المتحفية (UNESCO, 1960).

وفيما يأتي بعض الإجراءات الوقائية المتبعة لتوفير بيئة آمنة من أجل راحة الزوار وسلامة المجموعات المتحفية:

تصميم قاعات العرض المتحفي:

يعد تصميم قاعات العرض المتحفي من العوامل المهمة والرئيسة من أجل خلق بيئة متحفية آمنة للمجموعات المتحفية ولزوار تلك القاعات، لذا أصبح من الضروري لكل متحف أن يتبع بعض الإجراءات التي تضمن تحقيق مفهوم الأمان داخل قاعات العرض المتحفي ومنها على سبيل المثال:

- حماية التحف من التلف والسرقة، خصوصاً المعروضات الدائمة.
- وضع حواجز أمام التحف ذات الحجم الكبير لتتيح الرؤية لأكبر عدد ممكن من الجمهور، وتحمي المعروضات من السقوط.

- مراعاة مسارات الزيارة داخل القاعات وهو ما يساعد على انتظام حركة الجمهور داخلها.

التحكم في أنظمة الإضاءة في المتاحف:

تُعدّ الإضاءة من أهم العوامل التي تبرز نجاح المتحف في القيام بوظيفته العملية، وقد تنوعت في الآونة الأخيرة أساليب الإضاءة الصناعية، وتنوعت وسائل الإضاءة المختلفة بالمتاحف. وينبغي أن تكون

وحدات الإضاءة المستعملة في المتاحف وقاعات عرض الأعمال الفنية قادرة على إعطاء التأثيرات الضوئية المناسبة الخاصة بطبيعة المعروضات. ولا بد من وجود إضاءة عامة لتحقيق سلامة السير والرؤية وعدم اصطدام الزوار، وهنا تظهر الموازنة بين تحقيق إضاءة موضعية وإضاءة عامة، وينبغي الاستفادة من الإضاءة الطبيعية قدر الإمكان لأنها لا تسبب وهجاً داخل المتحف. (Thomson, G.1978)

التحكم في درجات الحرارة والرطوبة النسبية في المتاحف:

يعد توفير بيئة مناخية مستقرة من حيث درجات الحرارة والرطوبة النسبية من العوامل الرئيسة في حفظ المجموعات المتحفية، وتعد درجات الحرارة والرطوبة النسبية أيضاً من عوامل التلف في البيئة المتحفية التي قد تؤدي إلى تلف المجموعات المتحفية. لذا ينبغي على القائمين بالمتحف والمرممين التأكد باستمرار من استقرار البيئة المناخية للمجموعات المتحفية سواء المعروضة منها أو المخزنة، باعتبار كثير من الأعراض لا تبدو بالعين المجردة، في مدة قصيرة. (الرزقي شرقي، 1999: 98)

ومن أخطار تذبذب درجات الحرارة على المجموعات المتحفية أن درجات الحرارة المرتفعة تؤدي إلى زيادة التفاعلات الكيميائية داخل تكوين المادة العضوية، وتؤدي إلى تكوين طبقة من الشمع تساعد على تراكم الأتربة على أسطح المواد العضوية، وتؤدي درجات الحرارة الدافئة إلى ازدياد النشاط الفطري والبكتيري، إذ تتغذى الحشرات على المواد العضوية وتتكاثر بسرعة في هذه البيئة الرطبة، وتتمو الفطريات نمواً سريعاً. (مصطفى السيد يوسف، 2002: 52). ومن أخطار تذبذب الرطوبة النسبية زيادة التفاعلات

الكيميائية داخل تكوين المادة العضوية، ولعل من أبرزها ظاهرة التزهير الملحي الذي يؤدي إلى انتفاخ المواد العضوية، وزيادة النشاط البكتيري والفطري، وتمدد الأنسجة والألياف، ويسبب لزوجة على أسطح المواد العضوية، وتؤدي درجات الرطوبة النسبية المنخفضة إلى تقلص المواد العضوية وانكماشها وتصلبها وجفاف ألياف وكذلك المواد اللاصقة (عبد المعز شاهين، 1990: 19).

ولعل من أهم الإجراءات المتبعة للتحكم في تذبذب درجات الحرارة والرطوبة النسبية في المتاحف:

- غلق جميع النوافذ والابواب، واستعمال مادة *Gel de Silice* داخل خزانات العرض التي تعمل على امتصاص الرطوبة الزائدة؛
- استعمال جهاز ممتص الرطوبة الذي يعمل على ملائمة البيئة المحيطة بالقطعة المتحفية في المخازن وقاعات؛
- متابعة مؤشر الرطوبة والحرارة بانتظام كل أسبوعين وذلك بالتواصل مع مجموعة من العاملين بالمتحف مثل المرممين وأمناء المخازن والمسؤولين عن أجهزة المتحف.

مقاومة الحشرات للمجموعات المتحفية:

المجموعات المتحفية ومحيطها مكان جاذب للحشرات، لكونها مصدر غذائي لها مع أساس حيوي كالحرارة، الرطوبة، الهدوء والظلام وتكمن خطورتها في الأصل أنها دقيقة غير مرئية ووجودها وأثرها لا يظهر إلا بعد ترك ثقوب والآثار الكبيرة على التحف خاصة العضوية (مصطفى السيد يوسف، 2002: 64).

العوامل المساعدة لدخول الحشرات:

- النوافذ والأبواب المفتوحة غير المغلقة بإحكام، وفتحات التهوية.

- تنتقل من خلال قنوات الصرف الصحي.
- تدخل من خلال شقوق الجدران.
- التكديس، القذارة، الغبار، وعدم النظافة (Thomas, 1997: 2).

عوامل تطور الحشرات:

- الحرارة المناسبة لنمو وتطور الحشرات تكون 20-30° مع رطوبة نسبية معتدلة، لكن الرطوبة النسبية المفضلة لأغلبية الحشرات تكون بين 60 - 80°.
 - جث الحيوانات وبقاياها، مأوى ملائم لنمو وتطور الحشرات.
 - تراكم القذارة والغبار، وكذلك أوكار وأعشاش الطيور. (حميان مسعود، 2009: 26-27)
 - الضوء والحرارة المناسبة (Françoise. F, Michel.D, 1983: 33).
- ويمكن تصنيف الآفات والحشرات التي تصيب المقتنيات المتحفية إلى ثلاثة أنواع، وهي:
- النوع الأول: الكائنات الحية الدقيقة مثل البكتيريا والفطريات.
- النوع الثاني: الحشرات مثل عثة الملابس وقملة الكتب والنمل الابيض والحشرة الفضية.
- النوع الثالث: الفقاريات مثل الطيور والثدييات مثل الوطاويط.
- لذا ابتكرت المتاحف نظاما متكاملًا للتحكم في تلك الاخطار أطلقت عليها النظام المتكامل لمكافحة الآفات والحشرات ويعني *Gestion des nuisibles intégrée*، يستعمل هذا النظام للسيطرة على الحشرات ثم القضاء عليها.

نصب الفخاخ التي تجلبها إليها وتقتلها، كما يمكن استعمال المبيدات الحشرية الفعالة والغير مؤثرة على التحف، واستعمال تقنية التبخير، والتجميد، والاختناق فهي جد فعالة كما أنها غير مكلفة، مع ضرورة الأخذ بما توصيه الشركات الصانعة لها، وتطبيقها من طرف أخصائي.

التحكم في التلوث الجوي في بيئتي العرض والتخزين:

تتسرب داخل أجواء المتاحف نواتج التلوث ذات المصادر الطبيعية والصناعية العالقة في الهواء سواء الصلبة أو السائلة أو الغازية وتشكل خطورة بالغة على المقتنيات المتحفية (محمد أبو الفتوح غنيم، 2009: 179)، ويعرف العلماء التلوث الجوي بأنه وجود أية مواد صلبة أو سائلة أو غازية في الهواء بكميات تؤدي إلى وقوع أضرار فيزيولوجية أو اقتصادية، أو الاثنين معاً بالإنسان والحيوان والنبات والآلات والمعدات أو تؤدي إلى التأثير في طبيعة الأشياء وفي مظهرها وخصائصها الفيزيائية والكيميائية (الفقى حمد عبد القادر، 1993: 35).

ويلخص مصطلح التلوث مختلف الملوثات البيئية. ويعرف قاموس ويسترمصطلح التلوث بأنه (حالة من عدم النقاء أو عدم النظافة، أما العوامل التي تنتج حالة التلوث فتعرف) بالملوثات مثل العناصر الكيميائية والضوضاء والإشعاعات...الخ.

تعتبر الأتربة وتلوث الهواء من العوامل البيئية التي تؤثر على حالة المعروضات الفنية، وخاصة في المناطق الصناعية والمناطق مزدحمة المرور حيث تقع عدد من المتاحف. والملوثات تشوه الأسطح التي تتعرض لها، وقد تفقدنا المعلومات القيمة عن التراث الثقافى للأبد.. ومنذ بداية السبعينيات، ازدادت التقارير عن تلف مجموعات المتاحف، وفي عام

1985 بدأ معهد بول جيتي للصيانة (GCI) في أول برنامج بحثي كبير طويل الأمد عن المخاطر التي تتعرض لها المجموعات في المتاحف بسبب الملوثات الجوية. وكان المحور الأساسي هو الملوثات الخارجية التي تدخل المتاحف، مثل أكسيد النيتروجين NO_2 ، الأوزون O_3 ، وثاني أكسيد الكبريت SO_2 ، لذا تسعى كثير من المتاحف إلى اتخاذ جميع التدابير والاحتياطات اللازمة لتقليل أخطار التلوث الهوائي داخل تلك المتاحف بما يأتي:

إزالة الغازات: هناك العديد من التدخلات والعمليات التي تسمح بالقضاء على الغازات المضرة بالتحف، ومنها:

-إزالة الغازات ببخار الماء: الذي ينتشر في الهواء فيمتص غاز ديوكسيد الكبريت وأكسيد الآزوت، وتكون العملية أسرع عندما يكون الماء قلوي، هذه الطريقة غير فعالة لغاز الأوزون.

-إزالة الغازات بالفحم النشط: يعبر الهواء عبر بطارية مكونة من أكياس من جزيئات الفحم النشط، فالغازات تتكاثف وتُمتص، هي طريقة فعالة لديوكسيد الكبريت وأقل فعالية لغاز أكسيد الآزوت، بينما ينقص من حدة الأوزون. (Françoise.F, Michel.D, 1983: 58) وحاليا هناك مرشحات عديدة لديها مردودية أحسن، مكونة من خليط الفحم النشط ومواد قلوية.

إزالة وتصفية العناصر الصلبة (الغبار): الغبار والرمل يمكن إزالتها من خلال تمرير الهواء عبر مصفيات مركبة من قماش شفاف رقيق مع شبكة بلاستيكية دقيقة مثبتة على النوافذ، بطريقة أخرى، العمل على إزالة الغبار في المخازن آليا عن طريق مصاصة للغبار مع عدم

استعمال الماسح اليدوي الذي لا يزيل الغبار بل يعمل على تحويله من مكان إلى آخر (Françoise. F, Michel.D, 1983: 60).

البيئة الآمنة في تخزين المجموعات المتحفية:

يستقبل المتحف على مدار العام عدد معتبر من التحف، والذي يعتبر مشوار ومحطة جديدة من حياتها، ومن أجل الحفاظ على هذا الموروث الثقافي الذي يعتبر شاهدا على مختلف المراحل التي مرت عليها هذه الأمة، يجب إتباع عدة خطوات وإجراءات من أجل التسيير الحسن لها منذ دخولها إلى المتحف، حيث يتم تسجيلها في سجل المقتنيات، وتدوّن فيه جميع المعلومات المتعلقة بالتحفة، كتاريخ وطريقة الدخول إلى المتحف، والتسمية، ومصدرها، وتاريخ وطريقة الاقتناء، والتمن إن كان شراء، واسم وعنوان البائع أو الواهب، ومحضر لجنة الاقتناء وحالة حفظها أثناء الاقتناء، ثم تحول إلى المخزن (بعد مرورها من المخبر لتنظيفها أو ترميمها)، ويتم منحها رقم الإيداع والذي يتكون من طبيعة الممتلك، سنة الإيداع ورقم المجموعة أو التحفة، ثم يتم تسجيلها في سجل الإيداع مع تسجيل المعلومات التالية: رقم الإيداع، حالة الإيداع، مدة الإيداع، التسمية، المصدر، المودع، سبب الإيداع، تاريخ وملف الترخيص بالإيداع، حالة الحفظ في تاريخ الإيداع، تاريخ الاسترجاع، تاريخ الإدخال بالجرد بالمتحف وحالة حفظها.

يعتبر رقم الإيداع بمثابة البطاقة التعريفية للتحفة إلى غاية إدخالها في مجموعات المتحف، بعد الحصول على الترخيص من طرف اللجنة الوطنية لاقتناء الممتلكات الثقافية، والذي يرد على ملف التصنيف الذي يتقدم به المتحف سنويا والذي يشمل جميع التحف التي

دخلت المتحف مع الوثائق التي تثبت قانونية الاقتناء، ملاكها السابقين وأهمية التحف لإثراء التراث الوطني والمجموعات المتحفية. تبقى التحف تحت مسؤولية المتحف إلى غاية صدور قرار التصنيف من طرف الوزير المكلف بالثقافة في الجريدة الرسمية (المادة 53)، في مدة أقصاها 10 سنوات، وفي فترة ما بين طلب التصنيف وصدور قرار التصنيف، يمكن للمتحف وبعد ترخيص من وزارة الثقافة التصرف فيها سواء بأعمال الصيانة والترميم، أو الدراسة، والإعارة والعرض (المادة 61)، وقد نظم المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة في سنة 2015 معرضا تحت عنوان "التحف المسترجعة" وعرضت فيه التحف التي تم حجزها واسترجاعها من طرف الأمن والدرك الوطني خلال السنوات الأخيرة. بعد صدور قرار التصنيف من طرف الوزير المكلف بالثقافة، للتحف المطلوبة للتصنيف، يقوم المتحف بدمجها في مجموعات المتحف، أين يتم جردها والعناية بها.

إستراتيجيات تأمين المجموعات المتحفية:

تضم المتاحف مجموعات متحفية تتطلب توفير الحماية اللازمة لضمان سلامتها لأجل الحفاظ عليها للأجيال اللاحقة، وتساهم إدارة تأمين المتاحف بمجهود مهم في توفير البيئة الآمنة وذلك يتمثل في وجود :

- مسؤولين عن حماية القطع المتحفية وسلامتها سواء المعروضة منها أو المخزنة؛
- مسؤولين عن سلامة موظفي المتحف وسلامة الزوار؛

- مسؤولين عن سلامة المنشأة المتحفية وملحقاتها وجميع مرافقها وخدماتها في أثناء الكوارث. لذا تسعى المتاحف إلى وضع نظام أممي متكامل يشتمل على: (Hidaka S. A, 2015)
- ✓ التعاقد مع شركات أمن خاصة، بحيث يغير أفراد الحراسة دوريا؛
- ✓ تزويد المتحف بكاميرات كافية بزاوية 360° درجة، بحيث تغطي جميع مرافق المتحف كالمدخل، ونقاط الخروج والمعارض، ومعامل الترميم والمخازن ومكاتب الموظفين، ومرافق المتحف، والمنطقة المحيطة به ومراقبة الزوار والموظفين في أثناء حضورهم في منطقة المعارض وخارجها في ساعات العمل وبعدها؛
- ✓ حظر الدخول إلى بعض الأماكن في المتحف إلا للموظفين مثل: مكاتب الموظفين أو منطقة المخازن؛
- ✓ تعد منطقة المخازن الأشد تأمينا وغير مسموح لأي شخص الدخول الا للأفراد المخصص لهم الدخول الى المتحف؛
- ✓ لا يسمح للزوار التعامل مع أي قطعة معروضة أو لمسها؛
- ✓ جميع أفراد الأمن مدربون تدريباً عاليا للتعامل مع حالات الكوارث الطبيعية وحالات العنف؛
- ✓ يقدم المتحف مجموعة من التسهيلات الامنية داخل البيئة المتحفية مثل: إنذار حريق، وأجهزة إطفاء.

الإطار التطبيقي:

ندرس في هذا المبحث حالة البيئة المتحفية في متحف تيبازة، وقبل البدء في التعريف بالمتحف لابدّ أولاً من تعريف المؤسسة المسيرة لمثل هذه المتاحف:

الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية:

هو مؤسسة عمومية ذات طابع تجاري واقتصادي تحت وصاية وزارة الثقافة وقد أسست بموجب المرسوم التنفيذي رقم 05-488 المؤرخ في 22 ديسمبر 2005 الصادر في الجريدة الرسمية في عددها 83 مؤرخة في 25 ديسمبر 2005، وبموجب هذا المرسوم تم الاستغناء عن الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية وتعويضها بالديوان السابق ذكره، حيث يحتوي على 43 ملحقة عبر التراب الوطني، يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية المالية، فهي مسؤولة عن إدارة واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية بموجب القانون 98.04 المؤرخ 20 صفر 1419 الموافق لـ 15 جانفي 1998.

أهم مهام الديوان:

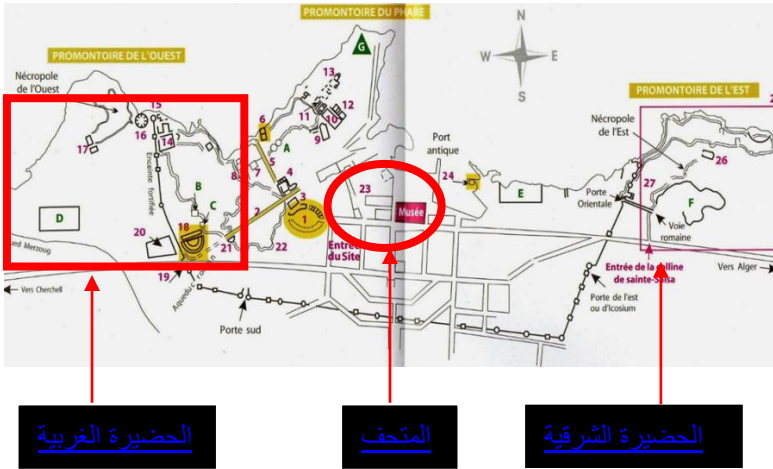
- جرد الممتلكات الثقافية المنقولة والعقارية المتواجدة عبر الملحقات التابعة لها.
- صيانة الممتلكات الثقافية العقارية .
- حفظ الممتلكات الثقافية المنقول.

تاريخ انشاء المتحف:

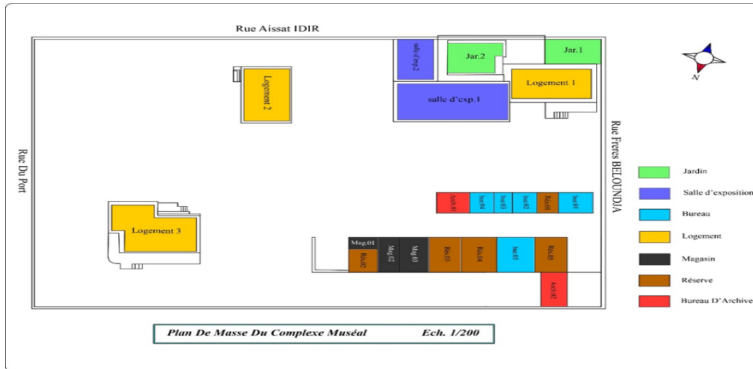
سلمت تيبازة في منتصف القرن التاسع عشر لأحد المعمرين الخواص للشروع في بناء القرية الاستعمارية التي بنيت على أطلال المدينة العتيقة (63: 1984, Lancel, SERGE). انطلقت أشغال بناء المتحف سنة 1950 وتم افتتاحه سنة 1955 بمناسبة مئوية المدينة الكولنيالية، وقد أشرف على بنائه السيد مارشال كريستوفل كبير المعمارين من وكالة المعالم التاريخية.

موقع المتحف:

يقع في قلب مدينة تيبازة، على بعد حوالي ثلاثين متراً من مدخل الموقع الأثري الغربي، أقيم المركب المتحفي تيبازة على قطعة أرض تطل على ميناء المدينة وعلى طول طريق ثانوي مواز للمحور الرئيسي للطريق الوطني رقم 11 تسمى طريق بوختاش جيلالي مباشرة عند تقاطع الأخير مع شارع الاخوة بلونجة.



الشكل 1. موقع المتحف



الشكل 2. مخطط لتموقع متحف تيبازة وللمواقع الأثرية

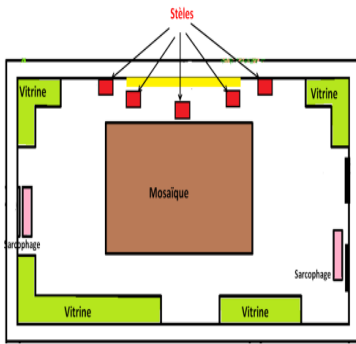
التصميم المعماري للمتحف:

يُندرج متحف تيبازة ضمن فئة متحف الموقع، فقد تم إنشاؤه لغرض تخزين وعرض الممتلكات الثقافية المنقولة والمعثور عليها في موقع تيبازة، الذي يتكون من حظيرتين (الغربية والشرقية)، بالإضافة إلى ذلك الضريح الملكي الموريتاني. هذه الحظائر الثلاث مصنفة على لائحة التراث العالمي للإنسانية سنة 1982. وتبلغ مساحة المركب المتحفي الإجمالية 4607 م² وتتمثل هذه المساحة في:

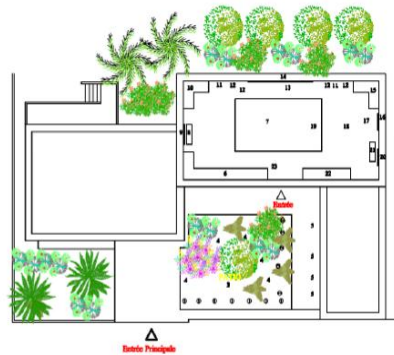
المتحف: الذي يتكون من حديقة خارجية وفناء وقاعتين للعرض، واحدة مخصصة للعرض الدائم والأخرى للعرض المؤقت ذات طابق أرضي حيث تعرض فيه مجموعة من التحف منها الفخار، الزجاج، عناصر معمارية وفسيفساء.

4 مخازن: 80% من التحف متواجدة في هذه المخازن.

3 منازل وظيفية، 5 مكاتب للإدارة، 3 مستودعات، ومكتبي أرشيف.



مخطط المركب المتحفي



مخطط المتحف

تقييم وسائل الأمان في متحف تيبازة: أولاً الإيجابيات:

- توجد كاميرات مراقبة داخل المتحف وخارجه والطرق المؤدية للمتحف بكثافة ومنها كاميرا متحركة تدور بحركات دائرية.
- مراقبة تليفزيونية لجميع القاعات ومراقبة خارج المتحف عند حجرة مخصصة للمراقبة وعند استعلامات المتحف.
- يتنوع المتحف في استعمال الإضاءة الصناعية والطبيعية.
- إجراءات مكافحة الحرائق حيث يتوفر المركب المتحفي على ما يزيد عن 20 مطفأة حريق، إضافة إلى جهاز الإنذار عن الحرائق.
- تأمين الحراسة في المتحف والمواقع الأثرية على مدار الساعة والأسبوع من خلال تسخير 65 حارس يعملون وفق نظام المناوبة.
- توفير هواتف للطوارئ يربط المتحف بمصالح الأمن للتدخل السريع والفعال عند حدوث أي طارئ والتي تبعد نحو 1 كم من المتحف.
- تزويد حراس المتحف بأجهزة اللاسلكي لتسهيل التواصل والتنسيق.
- تنظيف التحف بشكل دوري من طرف الأثرين.



الإضاءة الاصطناعية والطبيعية.



أجهزة إنذار ضد السرقة عند باب المتحف



مراقبة التلفزيونية بكاميرات داخلية وخارجية للمتحف



كاميرات مراقبة داخل وخارج المتحف



جهاز انذار عن الحرائق



مطفأة حريق



هاتف الطوارئ



جهاز اللاسلكي



عمال الحراسة

ثانياً السلبيات:

- لا توجد أجهزة ضبط درجات الحرارة أو الرطوبة.
- تأمين خزانات العرض والمخزن بأجهزة إنذار ضد السرقة لكنها للأسف معطلة ولا تعمل.
- يحتوي المتحف على مكيفين من الحجم الكبير ولكن نظرا لضعف الضغط الكهربائي فإنهما لا يشتغلان.
- لا توجد فتحات التهوية داخل المتحف.

خاتمة:

تناول البحث أهمية إدارة الأخطار التي تتعرض لها المجموعات داخل المتاحف، وتوصل إلى أهمية تطبيق الممارسات العلمية الاحترافية التي أقرها المجلس الدولي للمتاحف بدراسة الإجراءات والاحتياطات التي يلزم توافرها في المتاحف مع عرض الإجراءات التي اتبعتها المتحف، والاستشهاد بكثير من التجارب التي طبقتها كثير من المتاحف محاولة منا في وضع مسترشد عملي للمتاحف، تلك المتاحف التي تعاني من نقص الخبرة العلمية في إدارة الأخطار تلك قد تلحقها، أو تفتقد لتوفر الإمكانيات المهنية والتقنية لها.

فموضوع حماية المجموعات المتحفية وتوفير بيئة آمنة للمتاحف موضوع كبير يحتاج إلى تضافر مجموعة من المتخصصين في تلك المتاحف، وما زال هناك الكثير من جوانبه التي تحتاج إلى دراسة وبحث لحماية المتاحف ومقتنياتها وتوفير البيئة الملائمة للعرض والحفظ.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1 - حميان مسعود، (2009)، الحفاظ على المقتنيات الأثرية، سلسلة محاضرات الماجستير، جامعة بومرداس، كلية الهندسة.
- 2 - خلوصي أحمد أيمن، وخلوصي محمد ماجد، (2004)، الموسوعة المعمارية المتاحف، ج: 1، بيروت: دار قاييس.
- 3 - الرزقي شرقي، (1999)، مخاطر الوسط الداخلي المتذبذب، أو غير المتجدد بأجنحة المتحف، وانعكاساتها السلبية على التحف الفنية واللقى الأثرية المحفوظة أو المعروضة في كنفه"، الجزائر: حوليات المتحف الوطني للأثار، العدد 8.
- 4 - السيد يوسف مصطفى، (2002)، صيانة المخطوطات علما وعملا، ط 1، القاهرة: عالم الكتاب للنشر والتوزيع والطباعة.

- 5 - عبد المعز شاهين، (1990)، الأسس العلمية لعلاج وترميم وصيانة الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخية، القاهرة: مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 6 - غنيم محمد أبو الفتوح، (2009)، متاحف مصرية وعالمية تاريخ، آثار، حكايات، دار المعارف.
- 7 - غنيم محمد أبو الفتوح، والزهراني عبدالناصر بن عبد الرحمن، (2016)، الصيانة الوقائية في البيئة المتحفية، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني.
- 8 - الفقى حمد عبد القادر، (1993)، البيئة مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث، مكتبة ابن سينا.
- 9 - ميثاق الأيكوم للأدب والأخلاقيات المهنية بالمتاحف، (2006)، باريس: المجلس الدولي للمتاحف.
- 10- Françoise F, Michel D, (1983), *Livre et documents d'archives sauvegarde et conservation, cahier technique musée et monuments 6, protection du patrimoine culturel*, paris.
- 11- Hidaka, S. A, (2015), *Systematic Storage of Materials*, Osaka: National Museum of Ethnology,
- 12- SERGE, Lancel, (1984), *Tipaza de mauritanie*, paris: Edition GAMLLIMARD.
- 13- *The Organization of Museums*, (1960): practical advice, Paris: UNESCO
- 14- Thomas J,K,S, (1997), *la lutte contre les insectes per exposition au froid*, Notes de l'ICC, N° 3/3, patrimoine canadien.
- 15- Thomson, G. (1978), *The museum environment*, London: Butterworths
- 16- W. H. (1994), *Ethnographic and folklore museums in Egypt: Problems and Perspectives in Museums, civilization and development*. Paris: ICOM.
- 17- <http://icom.museum/the-vision/museum-definition/>.

